Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالعمل الأدبى - عنده - ليس نصا فحسب، ولا قارئا فقط بل هو تركيب أو التحام بين الاثنين.

وتأسيسا على دلك رسم آيزر ثلاثة أبعاد تحدد مفهومه للتطوير:

البعد الأول - يتضمن النص بوصفه هيكلا لأوجه مخططة، أو بناء ثابتا يسمح للقارئ بالمشاركة فى صنع المعنى.

وفى حديثه عن البناء الثابت للنص يشير إلى أهمية الترابط بين القاعدة الخلفية، ويعنى بها المضمون أو «الذخيرة» كما يسميها[1]، والقاعدة الأمامية، ويعنى بها «الشكل».

البعد الثانى - يستقصى إجراءات النص فى القراءة، وفيه يركز آيزر على الصورة الذهنية، التى تمثل الهدف الجمالى المتماسك[2].

وفى حديثه عن الصورة تبدو فكرة «النظم» شديدة الإلحاح عليه، فيقول: «يجب أن يفهم النص على أنه رد فعل لفكرة النظم التى تم اختيارها والتحمت فى ذخيرتها»[3].

وهذا يعنى أن القارئ لا يتعامل مع النص على أساس بنائه الشكلى «القاعدة الأمامية» ولا على أساس المضمون « القاعدة الخلفية » بل يتعامل مع النص - كما يقول - حين تتقهقر القاعدة الأمامية لتلتحم بالخلفية فى إطار يسمى (السياق العام)[4].

وطبقا لكلمات «آيزر» يكون النظم شبيها بالسور الذى يحتوى «البناء الملازم للنص وسلوكيات الإدراك التى تنبه القارئ»[5].

وفى تصورى أن فكرة النظم لعبد القاهر كانت ملحة على رؤية آيزر وهو يدلى بدلوه فى تأسيس نظرية الاستقبال، فهى من القضايا النقدية التى تجاوزت حدود البيئة إلى النطاق العالمى، فكانت من هؤلاء الرواد على مد ذراع. بيد أن آيزر فى رؤيته كان مهتما بالنص فى علاقته بالقارئ أكثر من علاقته

(١) نظرية الاستقبال ص ١٠٧ نقلا عن «سلوكيات القراءة» ص ٨٦، ٩٥.
(٢) المصدر السابق ص ١٠٢ نقلا عن «سلوكيات القراءة» ص ٨٦.
(٣) المصدر السابق ص ١٠٦ نقلا عن «سلوكيات القراءة» ص ٧٢.
(٤) المصدر السابق ص ١٠٧ نقلا عن «سلوكيات القراءة» ص ٩٥.
(٥) المصدر السابق ص ١٠٧ نقلا عن «سلوكيات القراءة» ص ٨٧.